

دعاء

اللهم اكس لي ويني ولائهم علي نعمتك
واجعني جبراً شكوراً جبراً كريماً.

سبيل الوطن

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد : 839 - الخميس 23 جمادى الثانية 1419 هـ الموافق 15 أكتوبر 1998م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يخاطب نواب الأمة والمستشارين في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية

إننا من الناس الذين يجتمعون على حب الله والعمل لله وفي سبيل الوطن



أما مشاعر
الإخلاص فلأن
الإخلاص يجب
أن يكون متبادلاً
بينكم وبينني

طبيعية تلقائية لأننا من الناس الذين يجتمعون على حب الله والعمل لله وفي سبيل الوطن. أما مشاعر الإخلاص فلأن الإخلاص يجب أن يكون متبادلاً بينكم وبينني. فكما أنني أخلص لكم، دائماً، حينما أتوجه إليكم شفويًا أو كتابةً عليكم أن تخلصوا لي من واجب النصيحة «الدين النصيحة» قالوا لمن يا رسول الله قال : لأئمة المسلمين وعامتهم». فذلك الإخلاص الذي سيجعلنا، دائماً، نتحدث ونتحاور بروح نزاهة بافان نظيفة لا يشوبها لا سحب ولا أغراض ولا مقاصد شخصية ولا مواقف انتهازية بل طريقها -طريق تلك الأفاق لبلوغها- هو الإخلاص لوطننا ولشعبنا ولديننا الحنيف وهذا الإخلاص هو الذي جعلني، دائماً، أتحدث إليكم في شتى النقط والمواضيع التي أريد أن ينصب اهتمامكم عليها، لا فحسب، في أيام الدورات المنتظمة والمنظمة بل حتى خارج الدورات لتكون دائماً بالنسبة إليكم ناقوساً يذكركم في عقلكم وفي قلوبكم لينبهكم على أن للمغرب مواعيد مع الزمن علينا ألا نخطئها بل علينا ربما أن نسبق إليها. حضرات السادة النواب المستشارين، كنت في افتتاح دورتكم ربما

ترأس جلالة الملك الحسن الثاني عشية الجمعة الماضي افتتاح الدورة الأولى للسنة التشريعية الثانية للولاية الحالية للبرلمان وذلك طبقاً للفصل الأربعين من الدستور. وقد القى جلالة الملك الذي كان محفوقاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد خطاباً سامياً في مايلي نصه :

بكم وحينما اجتمع معكم بالود والإخلاص. الود : لأنني موقن أنكم تحبونني كلكم كما أحبكم كلكم أفراداً وجماعات. أحبكم لأن كل ما يمت إلى الوطن بصلة هو محبوب عندي وفي وسط فؤادي ووجداني فأنتم ممثلون للأمة لما تتكلمون باسم الشعب المغربي فلا بد، إذن، أن تكون تلك الصلة وثيقة بينكم وبينني بكيفية

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه. حضرات السادة النواب والمستشارين المحترمين السلام عليكم ورحمة الله . وبعد :

زيادة على كون اجتماعي بكم، اليوم، هو من التزاماتي الدستورية وواجباتي التأسيسية فإنني أشعر، دائماً، حينما ألتقي

الحديث الصحفي
للدكتور عبد الكبير
العلوي المدغري
وزير الأوقاف
والشؤون الإسلامية

انظر الصفحة الرابعة



كلمة العدد

ورقعة المنهج الإسلامي

الأستاذ العموم (الحج) أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الإسلام نظام شامل يتناول جميع جوانب الحياة... التشريعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وينظم أسلوب المعيشة، ويصقل المفاهيم وحسن الخلق، كما يتناول كل العلاقات والنظم التي يعيش من خلالها البشر في جميع الأمصار وعبر القرون. يقول الله تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» سورة الأنعام/ الآية: 28. ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لوضع مني عقلا بغير لوجدته في كتاب الله».

فالشمولية خاصية من خصائص الشريعة الإسلامية تميزت بها عما سواها من الشرائع حتى استوعبت هذه الشمولية الأزمنة كافة، وشملت أفاق الأمم ومجالات الحياة.

والعمل والواقعية من صفات المنهج الإسلامي، ف دائماً، ما بحث الإسلام على العمل، ويجازي الله العاملين خير الجزاء «فنعم أجر العاملين» سورة الزمر/ الآية: 74. ولذا كان العمل من متطلبات العبادة، فالعبادة هي الوسيلة الأساسية في تحقيق هذا المنهج الإسلامي، وتعتمد، أساساً، على العمل الصادق الخالص، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل».

أما واقعية المنهج الإسلامي فهي تتضح في أن الإسلام لم يتجاهل الطبيعة البشرية في كون الإنسان تارة يتأثر بالنزعة الفردية التي يحقق فيها نزواته الفردية وأشباه رغباته والنزعة الجماعية التي يندر نفسه وجهده كله للتضحية لصالح الآخرين، وينسى نصيبه من الدنيا. فيجد المنهج الإسلامي الواقعية في الموازنة بين هاتين النزعتين.. حتى يصبح المسلم واقعياً في عمله صحيحاً في أدائه متوازناً في تحقيق المصلحة الخاصة بما يتناسب مع المصالح العامة المفروضة عليه اتجاه إخوانه في الدين والعقيدة.

والمنهج الإسلامي يؤصل التحلي بالأخلاق الكريمة وتقويم السلوك البشري، فقد جعل الله تبارك وتعالى تغيير شؤون الأمم وفقاً لتغيير أخلاقها، فقال «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» سورة الرعد/ الآية: 11. وكذلك وصف القرآن رسول الله بحسن الخلق فقال تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم» سورة القلم/ الآية: 4.

وحسن الخلق صفة من صفات المسلم الصادق، يؤدي بها رسالته في الدنيا من خلال تعامله مع نفسه وأسرته ومجتمعه والناس أجمعين، وترتقي به إلى الجنة فيكون جارا لنبي الهدى كما قال عليه الصلاة والسلام «أقربكم مني منزلة يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً».

مناقشة أوضاع

المسلمين الأفريقيين في مؤتمر دولي

● شهد معهد الدراسات الأفريقية بالقاهرة مؤتمرا دوليا لمناقشة أوضاع المسلمين في أفريقيا شارك فيه أكثر من 20 باحثا ينتمون إلى معظم الدول الإسلامية بالقارة، وتمت خلال المؤتمر مناقشة كل الهجمات الثقافية التي يتعرض لها المسلمون في محاولة لاقتلاع جذور الحضارة الإسلامية من أفريقيا وتغيير اللسان الأفريقي والتي أسفرت عن تحول الكثير من شعوب القارة إلى شعوب ناطقة بالإنجليزية أو الفرنسية تدرس تاريخ أوروبا ولا تعرف شيئا عن ماضيها، وأوضحت المناقشات التي تمت خلال الندوة أن غالبية المسلمين في أفريقيا يعيشون أوضاعا متدهورة اقتصاديا واجتماعيا وتسحقهم ربح الحروب الداخلية والأطماع الخارجية في الوقت الذي يعانون فيه من نقص في اهتمام الدول المتقدمة ونقص أكبر في اهتمام الدول الإسلامية التي تعطي اهتماما أكبر للجانليات المسلمة في أوروبا وأمريكا.

وفي بداية الندوة دعا د. عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - إلى ضرورة التحلي بقدر كبير من المسؤولية والمكاشفة في التعامل مع القضايا الأفريقية في ظل التحديات التي تواجه هذه القارة التي تتعرض للنزاعات الدولية من أجل فرض النفوذ والسيطرة، وأكد أن الأمة الإسلامية ينبغي أن تقوم بدورها المطالبة به في دعم المسلمين الأفارقة مع استشعار نوعية الضغوط والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرضون لها وعلى رأسها محاولات تفتيت وحدة المجتمعات الأفريقية من خلال كتابة اللغات المحلية بحروف لاتينية وإحياء اللهجات العرقية مثل: البربرية بالجزائر.

وقد جاءت كلمات المتحدثين بعد ذلك لتؤكد على أهمية التوصيات التي دعا إليها د. مرزوق حيث أكد الباحث - إبراهيم أنجاي - من دولة مالي أن الحدود التي رسمها المستعمر الفرنسي لدولته والتي أدت إلى حجبها عن طرق التجارة العالمية ومناطق الثروات الطبيعية وقتل اللغة المحلية فيها واستبدال اللغة الفرنسية بها قد تسبب في غرق البلاد في حالة من الفقر والجهل المطبق بالدين الذي أصبحت الخرافة تحل محله.

وقال الباحث النيجيري إبراهيم محمد بلو: إن أبرز المشاكل التي تواجه المسلمين في بلاده هي فصل الدين عن الدولة رغم أن الإسلام لا يقر ذلك ورغم أن المسلمين يشكلون أغلبية (80٪ من التعداد العام للسكان) كما أنها تعاني، كذلك، من الفقر رغم ثرواتها بسبب نهب المستعمر الفرنسي والإنجليز لها وهو ما يقتضي مساعدة من الدول الإسلامية لإحداث نهضة اقتصادية وبنية بها.

وقال الباحث التشادي - محمد شريف جاكو - إن أبرز المشكلات التي تواجه الإسلام الفرنسي بإحلال اللغة الفرنسية محلها، وإغلاقه كل المدارس ووسائل تعليم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وحظر التعليم بغير الفرنسية وتهميش دور الأغلبية المسلمة في الحياة العامة لصالح أقلية غير مسلمة، وإعطاء دور فعال للجمعيات التنصيرية في الحياة الاجتماعية والثقافية التشادية.

أما رواندا التي يشكل المسلمون فيها 10٪ من سكانها أي ما يقرب من 800 ألف نسمة فإن مشكلة التنصير كانت ومازالت هي أكبر المشاكل التي تواجههم حسب بحث الباحث بزور عمر خلفان حيث عمد المستعمر البلجيكي إلى إقامة ونشر المدارس الكاثوليكية في أرجاء البلاد ولم يكن مسموحا للمسلمين بدخولها، فاضطر كثير من المسلمين إلى تغيير اسمائهم إلى أسماء نصرانية لقبولهم في هذه المدارس، في حين رفض فريق آخر إرسال أولاده إلى هذه المدارس خوفا من رجوعهم عن الإسلام وتحولهم إلى النصرانية وهو ما أدى إلى انتشار الأمية بين المسلمين التي تبعها الفقر والمرض.

الصهاينة ينشرون جرثومة السرطان في فلسطين

● أكدت مصادر فلسطينية أن السلطات الإسرائيلية تقوم بدفن النفايات السامة في الأراضي الفلسطينية، وأن جهات فلسطينية مسؤولة شاهدت بنفسها أبخرة سامة تصدر من بعض المناطق حيث ثبت أنها نفايات سامة مدفونة فيها.

وتعتبر بلدة «عزون» جنوب نابلس بالضفة الغربية من المناطق «النموذجية» لدفن النفايات السامة من وجهة نظر إسرائيلية، حيث يتم نقلها من مدن استيطانية يهودية من مناطق 1948م ومستعمرات من مناطق 1967م، وتدفن في أراضي بلدة عزون.

وأضافت المصادر الفلسطينية أنه يمكن لآثار المنطقة أن يصاب بالتهاب في العينين مصحوب بدموع، وكذلك التهاب بالحنجرة في غضون ساعات قليلة، فقط من زيارة المكان.

ورغم النفي المتكرر من مسؤولين في الكيان الإسرائيلي لهذا الأمر إلا أن صحيفة «الجارديان» اللندنية أكدت ذلك في سياق تقرير مشفوع بشهادات فلسطينيين أكاديميين وأطباء فلسطينيين يقومون بمعالجة أهالي بلدة عزون منذ 11 سنة من آثار الأبخرة السامة المتصاعدة من دفن النفايات في المنطقة حيث ارتفعت نسبة الإصابات بالسرطان في أوساط أهالي البلدة المذكورة.

وتشكل عزون رأسا لمثلث خطير على البنية الفلسطينية إضافة لمدينتي طولكرم وقلقيلية بسبب كونها أماكن للنفايات السامة حيث تأتي الشاحنات الإسرائيلية ليلا والمحملة بتلك النفايات من المنطقة الصناعية الإسرائيلية على بعد 20 ميلا إلى الغرب لتفرغ حمولة الموت في المناطق المذكورة.

والمسلمين وضع القدس في مقدمة أولوياتهم

● أكدت الهيئات المقدسية ضرورة أن يضع العرب والمسلمون مصير مدينة القدس في أعلى سلم أولوياتهم وتقديم الدعم السياسي والمعنوي للمقدسات صوتا لعروبتها وإسلاميتها. ودعت هذه اللجان والهيئات في رسالة وجهتها إلى رئيس لجنة القدس الملك الحسن الثاني وإلى الملوك والرؤساء العرب بمناسبة انعقاد الدورة السابعة عشرة للجنة القدس في الدار البيضاء إلى ضرورة إعادة اللحمة العربية والإسلامية «بين بلادنا وأنظمتنا» إكراما للقدس وخوفا عليها من الضياع.

وأشارت الهيئات المقدسية إلى الإجراءات التي قامت بها إسرائيل لتحويل المدينة المقدسة مثل: مصادرة الأراضي العربية وسحب هويات السكان العرب وسياسة العزل والتطويق والتمييز القهري في فرض الضرائب إضافة إلى إصدار التشريعات والقوانين الهادفة إلى تصفية الوجود العربي في المدينة المقدسة وإعريت عن قلقها من إصدار التشريعات والقوانين التي تهدف إلى تصفية الوجود العربي على مراحل بحيث يتم إضعاف هذا الوجود وتجميعه في المدينة والعمل المنظم لإزالة المؤسسات العربية والدينية غير اليهودية من إسلامية ومسيحية.

وأكدت اللجان المقدسية في رسالتها أن سياسة العزل والتطويق سلاح ظالم وقاس استخدمته إسرائيل ولا تزال لتقطيع أوصال المناطق العربية بعضها عن بعض وفرض نظام منع التجول والانتقال على مناطق القطاع والضفة الغربية والقدس منبهة إلى أن هذه السياسة الحقت أضرارا بالغة بالسكان وبمشاريعهم الاقتصادية، ونالت القدس حصصا كبيرة من جراء الطوق الأمني وعدم السماح لآلاف بل عشرات الآلاف من الفلسطينيين لزيارة القدس. ولفتت في هذا الصدد إلى أن أحكام العزل والتطويق هذه «تشتد في مناسبات يختارها العدو ليلحق أبلغ الأضرار بمصالح التجار والمقدسين وبالمريض القادمين للعلاج وبالمواطنين العاديين القادمين للمدينة لأسبابهم المختلفة».

وخلصت الرسالة إلى التأكيد وأن الأوان لتتقدم أنظمة وهيئات وأفراد بتخصيص المال اللازم لأعمال هذه المدينة بالسكان والنشاط الاقتصادي، وليس كثيرا أن يخصص كل قطر مبالغ معقولة لدعم صمود المدينة وأهلها في وجه هذه الغزوة البربرية.

نظام شمسي جديد

● اكتشف علماء فلك يستخدمون تليسكوبا بريطانيا نظاما شمسيا مماثلا للنظام الشمسي الذي نتبعه وقالوا: إن هذا النظام الشمسي تشكل حول نجم يدعى «إيسيلون ايريداني» وهو مماثل لنجم الشمس. ونقل التليفزيون البريطاني عن مجموعة من علماء الفلك بالمركز الفلكي بهواي بالولايات المتحدة أن النجم المكتشف توجد حوله حلقة من جزئيات الغبار والرماد الضئيلة والتي تشبه حزام النيازك حول النظام الشمسي الذي تتبعه الأرض لكن هذه الحلقة أصغر من حزام النيازك وأوضح العلماء أن الصور التي التقطها التليسكوب أظهرت وجود منطقة ساطعة ربما تكون عبارة عن كوكب.

وقال - بنيامين زوكمان - أحد العلماء في المجموعة إنه لو تمكن عالم فلك من رؤية كيف كان نظامنا الشمسي قبل 4 مليارات عام مضت فإنه كان سيبدو إلى حد كبير النجم «إيسيلون ايريداني».

وأوضح أن تلك هي المرة الأولى التي يرى ما فيها العلماء مثل تلك الحلقة من الغبار والرماد حول نجم مماثل للشمس، وقالت متحدثة باسم المركز الفلكي في هاواي إنه لو كانت هناك كواكب حول هذا النجم فإنه من غير المحتمل أن تكون عليها حياة. وأشارت إلى أنه عندما كانت تتعرض الأرض في مثل عمر هذه الكواكب الشابة فإنه كانت لهجوم النيازك.

المخدرات بين أطفال أمريكا

● بتكلفة ملياري دولار وباستخدام أكثر الأساليب الإعلامية تطورا بدأت إدارة الرئيس الأمريكي - بيل كلينتون - حملة إعلانية ضخمة لتوعية الأطفال بمخاطر المخدرات وصرفهم عن تعاطيها.

وقد أعطى - كلينتون - إشارة البدء للحملة التي تعتمد على أسلوب «الصدمة» وقال المسؤولون بالحكومة الأمريكية: إن الحملة استخدمت أساليب هوليوود لإغراق الأطفال - وأبائهم - ببسيل من الإعلانات عبر الإذاعة والتليفزيون والصحافة على مدى خمس سنوات لتغيير الأطفال إلى أقصى حد ممكن من المخدرات غير أن الحملة لم تسلم على الرغم من ذلك من المنتقدين الذين أشاروا إلى أن الحملات المماثلة طوال السنوات العشر الماضية لم تحقق أية نتائج إيجابية، بل إن معدل تعاطي المخدرات بين الأطفال الذين استهدفهم هذه الحملات أخذ في الازدياد.

وأكد آخرون أنه يمكن استخدام الأموال المخصصة للحملة بطريقة أفضل، وذلك لتمويل برامج ثبتت فعاليتها في تخفيض معدل تعاطي المخدرات، مثل برامج شغل أوقات التلاميذ بعد اليوم الدراسي، وبرامج العلاج بالطلب.

ترميم مسجد قرطبة

● ذكرت مصادر مختصة أن أعمال مسجد قرطبة التي شرعت فيه الحكومة الإسبانية منذ عام 1992 م ستستكمل في غضون العام الجاري. وقالت المنوبة الإقليمية للثقافة - رفايلا فالديثويلا - أن أعمال ترميم الباب الرئيسي باب الغفران المطل على بهو المسجد ستنتهي قريبا وأنه يتوقع تثبيت أعمدة طبق الأصل لتلك التي يتوفر عليها الجامع. وسيتم الانتهاء من أعمال باب الغفران فتح الأبواب المؤدية إلى درج الصومعة التي تم الانتهاء من ترميمها قبل عامين.

أطفال كوسوفو المسلمون بدون آباء وأمهات

● وصل عدد اللاجئين من كوسوفو إلى 285 ألفا خلال الشهور الثلاثة الأخيرة. ذكر ذلك مكتب رعاية حقوق الإنسان بالعاصمة الكوسوفية «برشتينا» حسبما ذكرت جريدة «ويكو» الألبانية، وقال إن من هؤلاء 26 ألفا في الجبل الأسود، و20 ألفا في البانيا، و21 ألفا في مقدونيا، و16 ألفا في البوسنة، و5 آلاف في أوروبا، والبقية في الداخل.

وأكد المكتب أن عدد القتلى وصل إلى 415 شخصا، والمفقودين 400 شخص، وأكدت الرقم الأخير وسائل الإعلام الصربية في بلجراد دون أن توضح مصيرهم. ويقول شاهد عيان من بريشتينا: إن عدد اللاجئين في الحارة التي يقطن فيها زاد عن عدد السكان الأصليين، حيث وصل إليها مؤخرا 20 طفلا، أعمارهم بين 6 و12 عاما، بدون ذويهم.

قطع هؤلاء الأطفال 40 كم من قرية «راموفيتش» إلى بريشتينا، حيث أرسلهم من تبقى من أبائهم وأمهاتهم إلى العاصمة لينعموا بالأمان، بينما انضم الآباء إلى جيش التحرير، وهربت الأمهات إلى القرى المجاورة.

هذا وارتكبت القوات الصربية في الأيام الأخيرة مذبحا وحشية مروعة ضد 20 فردا معظمهم من عائلة واحدة بعد أن أعلنوا أنهم مدنيون عزل وخرجوا من المنزل رافعين العلم الأبيض، ولكن القوات الصربية أخذت تقتل كل من يخرج من الباب.

المدارس الإسلامية في بريطانيا بدون مدرسين

تعاني المدارس الإسلامية في المملكة المتحدة، عموما، عدة تحديات منها عدم وجود المدرس المؤهل المتدرب و كذلك المناهج أو المقررات المدرسية وازدحام الفصول الدراسية بالتلاميذ مما يضعف مستواهم.

ومع وجود مليون مسلم في بريطانيا اعترفت بريطانيا بمدرستين إسلاميتين، فقط، تمنحان الدعم والمساعدة من الحكومة من بين 59 مدرسة تتبع اتحاد المدارس الإسلامية في بريطانيا. ويقول الدكتور صلاحوش رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا أن المدارس الإسلامية خارج الاتحاد تفتقر إلى المقومات الأساسية للعملية التربوية حيث أن المباني خربة وكذلك الأثاث وعدم وجود المدرس الكفو لتربية النشئ والمدرسون في هذه المدارس لم يتعدوا المائة مدرس. وأبناء المسلمين يتجهون إلى الحرف وقليل من يقبل على وظيفة مدرس.

ويحتاج المسلمون في بريطانيا مدارسهم إلى (1600) مدرس مؤهل، وتخصص بريطانيا (100) مليار جنيه استرليني من ميزانيتها للتعليم أي ما يعادل الدخل القومي لمصر ونيجيريا والمغرب مجتمعة.

وأضاف أنه في الوقت الذي قرر فيه اليهود في بريطانيا وعددهم 400 ألف نسمة اتفاق 100 ألف جنيه استرليني سنويا لتخريج مدرسين يهود لمدارسهم نجد أن المسلمين في بريطانيا لازالوا يسعون لإنشاء أقسام لتخريج مدرسين للمدارس الإسلامية.

جلالة الملك الحسن الثاني يخاطب نواب الأمة والمستشارين في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية

تتمة ص : 1

قبل سنتين أو ثلاث سنوات أنبئكم بأرقام للبنك الدولي في ما يخص المبادىء الاجتماعية منها التعليمية وفي ما يخص المبادىء الاقتصادية والمالية. وها أنا اليوم سادق نفس الباب أو الأبواب ولكن بلهجة أخرى لأنني أعتقد أن التفاؤل مسألة ضرورية للدفع بالإنسان إلى السير قدما. فإذا نحن لم نقل لإنسان كلمة كد واجتهاد لقد وصلت إلى نتائج حسنة لقد أصبت الهدف أن لم يكن كله فبعضه فلن يجد في نفسه القوة للاستمرار في الجهد. فعلياً أذن أن ننظر في المرأة الكبرى للمغرب وعليها أن نحمده الله سبحانه وتعالى ونفتخر لأسباب عدة منها : أولاً، كما تعلمون أن العاصفة المالية والاقتصادية قد هبت على كثير من الدول والقارات في العالم ولم يصمد أمامها لا قوي ولا متوسط في بعض النواحي وبعض القارات بل حتى العمالة أصيبوا في أسس اقتصادهم بعطب كبير وعميق. وحينما نرى الخريطة والقارة الأفريقية نجد في شمال غربها بلدا متواضعا في حجمه متوسطا بل أقل من المتوسط في عدد سكانه لا ثروات له طبيعية من تلك التي تدر عليه الخيرات والخيرات بل لديه مواطنون ولديه جنود مجنون ولديه أدمغة ولديه إرادات ولديه وطنيون نجده لا يكتفي بالصمود أمام تلك الموجة العاصفة بل يسير ويشق طريقه.. نعم نعمل مع الحزن كل الحزن ولكن من ذا الذي يقول أنه في إمكان بلد سائر في طريق النمو أن يبسر لنفسه قدرا مثل الذي ساقول أي نسبة 3,2 في المائة من النمو في معدل زمني من 12 أو

15 سنة. حتى في بعض الدول الأوروبية مثل تلك التي يقال عنها أنها متقدمة في بعض السنين لا تصل إلى هذا الرقم 3,2 في المائة. حين نرى ولله الحمد أن عملتنا محترمة وأن المتعاملين من أبناء المغرب مع الأسواق الخارجية سواء القارية أو خارج القارة الإفريقية يتعاملون باحترام ومصادقية وأن أرضيتهم المعنوية تفوق أرضيتهم المالية إلا يحق لنا أن نقول الحمد لله ولكن لا نقف ولا نكتفي بهذا بل نقول علينا أن نزيد في ما نحن فيه.

فهذا من المشجعات التي ستجعلنا إذا نحن تعبنا ونحن نتسلق الكدية ونحن نتعب تحت العبء اليومي والشهري والسنوي هذا يجعلنا نقول : كل من سار على درب وصل والحمد لله فعلى أن أن أزيد وأن أستم. رقم آخر طفيف ولكنه مهم جدا بالنسبة لنا.. بين 1990 و1998 خلق المغرب فرصا للشغل تصل إلى 182 ألف منصب شغل سنويا والحالة هذه أن حاجتنا في التشغيل هي 220 ألف معنى ذلك أن هناك فارق 40 ألف منصب فقط سنويا. من هي هذه الدولة في العالم بأسره كيفما كان نوعها وكيفما كانت ديانتها وكيفما كانت ثرواتها التي يمكنها أن تقول أنها بخصوص ماف التشغيل قضت نهائيا على البطالة وأنها تشغل مائة في المائة. ألا ترون أن 182 ألف منصب شغل سنويا أن لم تكن مائة في المائة فهي من الحوافز التي يجب أن تدفعنا لأن نسير إلى الامام ولأن نسير قدما وأن نفتخر ونزهو ونحمد الله متواضعين. هذه. حضرات السادة. هي بعض الأفكار التي أريد أن تهب على أجاؤكم لا في البرلمان ولا داخل أحزابكم وهيأتكم لا لتقفوا عند هذا

الحد بل لتجدوا في هذه الحالة التي وضعتها أمامكم وفي هذا التصور الذي حاولت أن أضعه أمام أعينكم وتحليلكم بكل موضوعية وشفافية أن تجدوا في هذا كله دافعا وحافزا أكثر فأكثر للقيام بواجبكم اليومي للمثابرة والمصابرة وحمد الله سبحانه وتعالى على جميع الأحوال. حضرات السادة..

أنني لاحظت خلال دورتكم الماضية التي تناقشتم فيها حول قانون المالية بالخصوص والقوانين الأخرى. ولأتكلم معكم بكل صراحة. لاحظت حدة في الخطاب ولاحظت احتداما في المعاملة الشيء الذي اعتقد أنه لا يفيد بشيء من الأشياء في مداولات هذا المجلس. لقد أمضيت دورات ساخنة جدا مواضيعها تدفع كما يقول العامة إلى تسخين الطرحة. لأنها تهم بالخصوص قوانين الانتخابات والتهمي للانتخابات فلم نصل ولم نسمع عن هذه الحدة ولا عن هذا الصراع المحتدم في قاموس. أملي أن لا تحاولوا ولا أقول. انكم تحاولون وانكم تريدون ذلك ربما دون أن تشعروا أو تريدوا ذلك مما لاشك فيه. فالمغرب أمة واحدة وشعب واحد فلا تصنفوه بعينا ويسارا ولا تفرقوا الشعب الذي أنتم تعملونه إلى هذا وذلك. فرقوه أن أريدتم إلى فئتين فئة اجتهدت فاصابت وفئة اجتهدت فاختطت ولكتا الفئتين على كل حال أجر : أجران للأولى وأجر للثانية. فاعطوا رعاكم الله لرعاياكم الأوفياء الذين لا تحملون فقط أمانة تمثيلهم ولكن أمانة الكلام باسمهم والتعبير عن رغباتهم ومطالبهم وحاجياتهم وضرورياتهم اليومية. أعطوهم نظرة عن مجلس فيه حماس وفيه تنافس وفي الخير فليتنافس

المتنافسون. ولكن القاسم المشترك الذي يجب أن يظهر أنه يجمعكم يجب أن يتجلى في عين الشعب المغربي أولا وفي الخارج ثانيا. هذا لا يهمننا كثيرا. القاسم المشترك هو البحث المستمر عن الفضيلة أن كما قال جمال الدين الأفغاني : « لا حد للكمال ولا نهاية للفضيلة ».

والنقطة الأخيرة التي أريد أن أثير انتباهكم اليها أعضاء المجلسين الموقرين هي إذا كان في المكان في هذه الدورة وبكيفية سريعة أن تالئموا أكثر ما يمكن بين القانونين الداخليين لمجلس النواب ومجلس المستشارين فإذا أنتم وصلتم إلى نتيجة إيجابية في هذا الموضوع وفي هذا الميدان فسيكون ذلك خطوة إيجابية ستسهل على الجميع برلمانا وحكومة العمل للنظر جديا في القوانين وبدون ضياع الوقت. يجب أن يكون التبادل المكوي للقوانين بين الغرفتين محاطا بجميع الشروط وبجميع الوثائقيات حتى يكون في أحسن ما يمكن وحتى يمر على أحسن مايرام وهذا شيء يتعلق بحسن إرادتكم ولن تبخلوا بحسن إرادتكم على بلدكم العزيز. أن المغرب اختار أن يكون ملكية دستورية بكل ما في هذه الكلمة من معنى. وأساس هذا المعنى هو : العدل واحترام الحقوق. وأنا لنريد. وعزمنا أكيد. أن نطوي نهائيا في غضون الستة أشهر المقبلة ملف حقوق الإنسان وقد توصلنا من رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بملتمسات نقول هنا أننا قبلنا الاستجابة إلى تلك الملتمسات معطين أوامرنا السامية لأن تتحرك الآليات التي اتفق عليها أعضاء مجلس حقوق الإنسان حتى تنظر

في الملفات وحتى تصفي هذا الموضوع لكي لا يبقى المغرب جارا من ورائه سمعة ليست هي الحقيقة وليست مطابقة لماضيه ولا لواقعه ولا تفيده في مستقبله..

أظن في المواضع التي طرقتها كفاية لهذه الدورة وأن كنت لن أشبع بالاجتماع بكم وباللقاء معكم كما قلت لكم. لأنكم من اليوم الذي تدخلون فيه إلى معمة الانتخابات والحملة الانتخابية وأنا أرى البعض منكم على شاشة التلفزيون وأسمع خطبكم وتخلاتكم في جلساتكم المخصصة للأسئلة الشفوية وأقرأ مقالاتكم فلا يمكنني أن لا أحس بنوع من المحبوبة يربط بينكم وبينني وأن كنت لا أعرفكم كلكم وأريد أن أتعرف عليكم كلكم.

ونصيحة أخرى أرفعوها. رعاكم الله. أرفعوها من مستوى صحفكم فهي أساس الثقافة الشعبية الوطنية أرفعوها من مستواها ولن أزيد وسوف أختتم بهاته الكلمات : أننا افتتحنا هذه الجلسة بأية الكرسي من كتاب الله العظيم أية الحفظ أية التوحيد أية الشفاعة أية التوجه إلى الله.

أننا بهذه المناسبة نرجو الله سبحانه وتعالى أن يظهر قلوبنا وأن يهدينا سبلنا وأن يجعلنا دائما وأبدا، نرى المغرب نصب أعيننا وأن نتذكر الالتزام الذي بيننا وبين الشعب المغربي لأبدا إلى ما نريده له وإلى ما يجعل أبنائنا وحفدتنا ومن تبعهم في مامن من كل شر ومكروه. وختامي أنني أرجو الله سبحانه وتعالى الذي يعلم في قلوبنا خيرا وسيؤتينا خيرا زيادة في الخير وأقول « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبى لنا من أمرنا رشدا ». صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.

الاستاذ محمد العربي الزكاري في ذكراه الاربعينية

إعداد الأستاذ : عبد الغفور الناصر

عضو الرابطة / فرع تطوان

ما يعصمهم من ارتكاب ما يستحق منه ، وكان لهم من التربية الدينية والخلفية التي رباهم عليها السيد ما يجعلهم وسائط خير ونفع للعباد وجنودا مخلصين للدفاع عن مصالح البلاد.

لهذا لم يكن اجتماعنا هنا لإقامة هذه الذكرى لفقيدها الكريم الأستاذ الكبير السيد محمد العربي الزكاري صدفة فقط ذلك أن فقيدها الكريم ممن تصدق عليه هذه الصفات التي كان يربي عليها أصحابه سيدي عبد السلام. ألم يكن فقيدها العزيز مثالا للوفاء والأخلاص والعفة والقناعة والنبل والطهارة، ألم يكن، رحمه الله، ممن حملوا هم هذا البلد، وساهم بحظ وافر في مجالات مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية، إنه النموذج الصادق لابن تطوان الأبر.

أيها السادة:

إنه ليسعدني أن تكون رابطة علماء المغرب ممثلة في هذا الحفل الكريم. ذلك أن ارتباط الفقيه الكريم برابطة علماء المغرب وبإمامها العام العلامة المرحوم الطيب الذكر سيدي عبد الله كنون، وبصحيفتها ولسانها الميثاق، كان ارتباطا عضويا، إذ قلما خلا عدد من هذه الصحيفة من كلمة للفقيه. وإنني بحكم اتصالي وارتباطي باستاذي الكريم سيدي عبد الله وبالرابطة، كنت ألاحظ ما كان يخص به سيدي عبد الله الفقيه الكريم من إجلال واحترام وما كانت له عنده من مكانة وحظوة.

يتبع

نظمت جمعية قدماء معهد مولاي المهدي بتطوان يوم السبت 27 جمادى الأولى 1419

الموافق 19 شتنبر 1998 بالزاوية الريسونية حفلا تابينيا لفقيه الفضل والدين والعلم

والوطنية الأستاذ الجليل الصحفي الكبير المرحوم السيد محمد العربي الزكاري.

وقد شاركت في هذا الحفل بالكلمة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه. حضرات السادة أهل الفقيه الكريم، حضرات الاساتذة المحترمين،

أيها السادة : اتصل بي الأخ الأعز الأستاذ مصطفى الشعنوع للمشاركة في الذكرى الاربعينية لفقيه الفضل والدين ، والمروعة والعفة واليقين، والعلم والوطنية ، المجاهد الأصيل الأستاذ الكبير السيد محمد العربي الزكاري، رحمه الله ، رحمة واسعة وجزاه أحسن الجزاء على ما قدم من عمل مبرور وسعي مشكور.

اتصل بي الأستاذ مصطفى -كعادته- في مثل هذه المناسبات وغيرها لأكون أحد الشهود الذين سيؤدون شهادتهم بكل أمانة عن رجل لا كالرجال ، وعن استاذ لا كالاساتذة ، وعن مجاهد ومناضل أدى الأمانة ونصح -فيما يج من مقالات وكلمات - الأمة ثم انقلب إلى جوار ربه راضيا مرضيا رحمه الله ، وماكنت لأتخلى عن أداء هذه الشهادة، سيما وأنا من الذين سعدوا بصحبة استاذين جليلين وصرحين كبيرين، وهما سيدي عبد الله كنون ، والشيخ محمد المكي الناصري ، رحمهما الله ، وهذا الشيخان كان الفقيه الكريم من أخلص الأصدقاء

لهما. لهذا ستكون شهادتي مسندة ومدعمة إن شاء الله. وأنه لمن باب التوفيق لهذا اللقاء أن نجتمع في هذا المكان الطاهر الذي يضم رفات نماذج من أهل هذا البلد الأمين، كانت مثالا للصدق والوفاء ، والنبل والصفاء ، وأخص بالذكرى منها صاحب هذه الزاوية الريسونية المباركة العاصمة سيدي علي، ونجله صاحب المواهب الربانية والنفحات القدسية والعفة والطهارة سيدي عبد السلام. وإن إقامة هذه الذكرى بجوار هذين العلمين له معنى وأي معنى. فهذان العلمان هما الصفوة الخالصة من أهل تطوان ، وصاحب الذكرى ممن يجتمع مع هذين الشريفين في خصال النبل والوفاء والتضحية والحرص على السمعة الطيبة والبعد عن الشبه. ألم يكن سيدي عبد السلام صاحب مدرسة لتكوين الرجال واعادهم. لقد كانت هذه المدرسة. كما قال استاذنا الكبير السيد الحاج محمد عزيان، حفظه الله، في كلمته التي القاها في الذكرى المئوية لوفاة سيدي عبد السلام - تربى أفرادها على خشية الله وعلى التقوى والأمانة، وعلى الحياء من الله ومن الناس، والحرص على السمعة الطيبة، والترفع عن الدنيا. فكان خريجوا هذه المدرسة من ذوي التقوى والأمانة، وكان لهم من المرورة والحياء

العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث لجريدة "الاتحاد الاشتراكي"



وضعيته؟

لقد حاولنا ضمن خطة مدروسة أن نتفق على حد أدنى للقيمين الدينيين، وعلى سقف أعلى، بالنسبة للعديد من الشرائح، واجتهدنا لنصل بشرائح أخرى لهذا الحد الأدنى، فوزارة الأوقاف تستخرج من مداخيلها 8 ملايين سنتيم لدعم أجور القيمين، بينما ميزانية الدولة لاتدعمها إلا بحوالي مليارين من السنتيمات، وقد اقترحنا في إطار القانون المالي الجديد على الحكومة اقتراحين، الأول يتمثل في زيادة دعم الأوقاف من ميزانية الدولة، بما يساعدها على حل هذا المشكل، والثاني فرض رسم على المتوجهين لأداء مناسك العمرة يكون بمثابة صندوق لتحسين وضعية القيمين الدينيين.

الحكومة وافقت على رسم العمرة، وتبنته، لكن في البرلمان ظهرت اتجاهات أخرى، واستغرق الموضوع وقتا طويلا، وبالرغم من أن الجميع كان متفقا على ضرورة تحسين وضعية القيمين الدينيين، إلا أنهم اختلفوا في الوسيلة، ومنهم من اعتبر أن الرسم عقوبة للمعتمرين، لكن الأمر لم يكن عقوبة، فالمعتمر له مع المصلي في المسجد قاسم مشترك، فهو يمارس العبادة، ولذلك هناك أرضية مشتركة بين العبادة والعمرة، ثم يستحب للمعتمر أن يقدم بين يدي عمرته صدقة، أو يقوم بعمل بر وإحسان، وكنا نعتقد أن هذا الأمر سينظم هذا العمل، وسيوجهه في فئة ساهرة على خدمة بيوت الله، ولذلك ستكون فائدته دينية. ومبلغ 1500 درهم لم يكن نهائيا، بل كان مقترحا قابلا للتفاوض، وكان من الممكن الوصول إلى اتفاق، يقضي بوضع إطار، أو نظام من شأنه أن يؤدي إلى الاهتمام بإصلاح وضعية القيمين.

«الاتحاد الاشتراكي»

ما زالت خطبة الجمعة تحتفظ بطابعها التقليدي، والوعظي، لماذا لاتفتح هذه الخطب على حيوية التغيير الذي يشهده المغرب، وتنادي به الحكومة؟

ما زالت خطبة الجمعة تحتفظ بطابعها التقليدي، والوعظي، لماذا لاتفتح هذه الخطب على حيوية التغيير الذي يشهده المغرب، وتنادي به الحكومة؟

إن المتأمل في الحديث الشامل الذي أجرته جريدة الاتحاد الاشتراكي مع فضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والصادر بالجريدة بتاريخ 29 شتنبر 1998. يجد في معاليه خصال الصدر الرحب وسعة الصبر الطويل والتجاوب البناء في الحوار والأدب الجم، ويبدو من خلال قراءة سريعة للحديث الشامل لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أنه تطرق إلى جوانب هامة في السياسة العامة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ترشيده السياسة المالية وفي تدبير الموارد البشرية وموضوعات أخرى هامة تتعلق بالنشاط والتوجيه الديني والعلمي لوزارة الأوقاف على الصعيد الوطني.

كما أشار السيد الوزير الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري إلى بعض الخطوط العريضة للرؤية المستقبلية في مجال التكوين العلمي لدى الوعاظ والمرشدين والقيمين الدينيين داخلها وخارجها، وحث في معرض حديثه، على أن وزارة الأوقاف تسعى جاهدة لتصحيح الصورة عن الإسلام في الخارج وتنوير وتشجيع الرأي العام بالمفاهيم الدينية الصحيحة وتطرح كذلك، على مستوى الإعلام المغربي لإحداث وتطوير برامج دينية اجتماعية هادفة وذلك بتنسيق مع القناة الثانية.

كما أوضح الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في حديثه الشامل التوجهات العامة للنهوض بمنبر «دعوة الحق» الذي يمثل وسيلة تبليغية ودعوية في مجال الصحافة المكتوبة بما يقدمه من إسهامات في الميدان الثقافي والفكري على الصعيد الوطني والخارجي.

ولم يفت الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري أن ينبه في سياق حديثه الشامل إلى دور وزارة الأوقاف في بعث النهضة العلمية لجامع القرويين، ودور مؤسسة التحسيس في الوسط الاجتماعي بما تقدمه من خدمات ومساعدات تعود بالنفع على المجتمع المغربي عامة.

وفي ختام حديثه الشامل تحدث عن المجهودات العلمية التي تبذلها وزارة الأوقاف في تكوين الخطباء وفي توجيه خطبة الجمعة توجيهها يتجاوب مع مشاكل الحياة الاجتماعية ومع تطورات العصر الحاضر في جميع المجالات. كما بين بوضوح، علاقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتيارات الإسلامية، وبصفة خاصة، الحركات الإسلامية المتشددة، حيث أشار إلى أن التعامل مع الحركات الإسلامية تعامل يتسم بروح التساكن والتعايش وقائم على الوسطية والاعتدال وقبول الطرف الآخر في ظل الثوابت والمقدسات والحفاظ على المواطنة.

ونظرا لأهمية الحديث الشامل يسر-ميثاق الرابطة- أن تقدم لقراءها الأعزاء الجزء الثاني والأخير من جملة الأسئلة الهامة في الحديث الصحفي للسيد الوزير المحترم، وإليك نص الأسئلة والأجوبة:

الاتحاد الاشتراكي :

لعبت مؤسسة التحسيس دورا اجتماعيا كبيرا في المجتمع المغربي، لكن الملاحظ أن عملية التحسيس توقفت، وفتحت المجال لأنشغال أخرى أصبحت تستفيد منها بعض الجمعيات الإسلامية. لماذا توقف التحسيس في المغرب؟ وهل اتخذه لأنشغال واتجاهات أخرى، ناتج عن طعن في مصداقية وزارة الأوقاف؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري :

أولا، التحسيس لم يتوقف، بل تنوع، ويمكن أن نقول إنه نقص في العدد لكنه لم ينقص في الحجم، بمعنى أن الناس الذين كانوا يجلسون القطع الأرضية والشقق، أو المدارس أو المتاجر، ويبنون مساجد بمرافقها، أو يساهمون بأشكال مختلفة في عمليات البر والإحسان، لم يتوقفوا عن ذلك ولا يمكن أن يتوقف التحسيس لسبب واحد، وهو أنه لا يمكن أن يتوقف الإيمان والخير في هذا الشعب.

فالتحسيس تنوع، وزادت قيمته عن الأمس، أما الجماعات والجمعيات فهي بدورها تستفيد من هذا العطاء، فهناك محسنون يدفعون أموالا لهذه الجمعيات، ولأنني في ذلك باسأ، مادام كله يوظف في إطار الدعوة الإسلامية وفي التربية والتنشئة الإسلامية. ويكفي أن هذه الجماعات لاتمد يدها إلى الأموال الملوثة في الخارج، تباع بها شرقها.

الاتحاد الاشتراكي،

لعبت المساجد دورا هاما في دعم الحركة الوطنية، وتعبئة المواطن المغربي ضد الاستعمار، واليوم يلاحظ أن الدور التثقيفي

والإشعاعي للمسجد أخذ في الانحسار، ألا تفكرون، السيد الوزير، في فتح المساجد لتلعب دورها في محو الأمية، خاصة أن الحكومة تتوفر، حاليا، على برنامج طموح للقضاء على هذه الآفة في بلادنا؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري :

دور المسجد سائر إلى مزيد من الإشعاع، هذا ما لاحظته، وما أثبتته الأرقام والدراسات، إن هذا الأمر يكرني ببرنامج «ركن المفتي» الذي تنتقده الصحف، والبرلمانيون، لكنه في الإحصاء الأخير الذي قامت به وزارة الاتصال، كان هذا البرنامج هو الأكثر مشاهدة في القناة الأولى، فعلى هذا الأساس يمكن أن نصرر الأحكام.

فاقل عدد يمكن أن يرتاد المسجد خلال يوم الجمعة هو 12 مليون مغربي، ولأظن أن أي مؤسسة لها هذا العدد من المستمعين، فإذا قمت لصلاة الصبح، وهي من أصعب الأوقات للذهاب إلى المسجد، ستفاجأ بعدد الشباب الذين يتوافدون على المساجد.

إننا نسعى إلى تحسين خطاب المسجد، باختصار الخطباء الممتازين، بإبخال تعديلات في البنية القديمة الساهرة على الوعظ والإرشاد داخل المساجد، نستقطب عددا من الأساتذة الجامعيين والعناصر الشابة، نكلفها بالدروس، والخطبة، وننظم دورات تدريبية كل ثلاثة أشهر للخطباء والوعاظ، فهذا كله مجهود لزيادة نشاط المساجد.

يعاب علينا أننا لاتفتح المسجد اليوم كله، لكننا اعطينا تعليماتنا، لترك المساجد مفتوحة، ساعة بعد كل صلاة، لأننا لاتستطيع أن

نسمح بأكثر من ذلك، لأن الأمر يتطلب إمكانيات للمراقبة والحراسة، وسلامة المسجد ونظافته، كما أن الأمر يتطلب إمكانيات مالية هامة لإرضاء القيمين الدينيين، الذين لا يمكن أن نطلب منهم عملا من هذا القبيل، بينما أجورهم تتراوح بين 100 أو 200 درهم في الشهر.

«الاتحاد الاشتراكي»

كيف يعقل، السيد الوزير، أن تكون لديك ميزانية ضخمة، بينما أجور القيمين الدينيين هزيلة وضعيفة، هل تفكرون في تحسين وضعية هؤلاء القيمين ماديا وإداريا؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري :

كنت ومازلت أفكر في تحسين أجور القيمين الدينيين، وأجعل موضوعهم على رأس اهتماماتي، لاقتناعي بدورهم الكبير، وأن المحافظة على الأمن الروحي في المساجد، تتطلب العناية بهؤلاء الرجال الساهرين على هذه المساجد. وقد بذلنا مجهودا خلال السنوات الماضية، واستطعنا الزيادة في رواتب القيمين أربع مرات، وحسننا بالنسبة لبعض الشرائح تحسينا ملحوظا، لم تتمكن من تحسينها التحسين المطلوب لأنها كانت هزيلة لدرجة لا يمكن أن يؤثر فيها التحسين.

فمثلا، الشخص الذي يتقاضى 50 درهما، إذا ضاعفنا أجره 100% فإنه سيتقاضى 100 درهم، والرقم رغم حجم النسبة الكبيرة يظل هزيلة، في الإحصاء الذي قمنا به بواسطة أجهزة الإعلاميات، وجدنا قيمين دينيين يتقاضون 20 درهما في الشهر، لو زدناه 1000%، فهل سنحسن

د. عبد الكبير العلوي المدغري :

نحرص دائما، على أن تواكب خطبة الجمعة، الحركة السائدة في المجتمع، وعلى سبيل المثال، ركزت خطبة الجمعة في الفترة الأخيرة على الدخول المدرسي، وقد اعطينا تعليمات بذلك، نفس الشيء بالنسبة للتوعية الصحية، ومحاربة بعض الأمراض، ومحاربة الأمية، والتحسيس بأهمية البيئة.

إن عملنا يقتصر على توجيه الخطيب، ولانعطيه خطبة، فالخطباء جزء من المجتمع، وقد يبادرون في خطبهم إلى طرح بعض القضايا الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه، لكن هذا الأمر لا ينفى وجود خطباء آخرين، يتشبهون بتقديم خطب دينية، دون أن يكون لها ارتباط بمشاكل الحياة اليومية. هؤلاء نحاول توجيههم خلال الدورات التدريبية، بل إننا نعمل، حاليا، على إدخال تغييرات على البنية البشرية للخطباء، حيث نعمل على تشجيع أكبر قدر ممكن وتشرك الأساتذة الجامعيين في هذا الأمر، علما أنه بالرغم من موقعي كوزير للأوقاف والشؤون الإسلامية لا أستطيع أن أعزل خطيبا لمجرد تشبهه بخطبة وبطريقة خاصة في الإلقاء والتبليغ، فالخطيب إمام، ولإمام حرمة، لكننا ندخل لإصلاح الأعوج إذا ما ظهر لنا ذلك، إذ لا يمكنني أن أسكت عن خطيب يقوم بالدعاية لحزب ضد حزب آخر، فلا بد لي هنا من ممارسة السلطة التي يخولها لي القانون، كما لا يمكنني أن أغض الطرف عن خطيب يتقاضى أموالا خاصة من جهة أجنبية ليدعو لها في المسجد.

«الاتحاد الاشتراكي» :

لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك تيارات أصولية متعددة المشارب والمزام، تقوم بنشاط ملحوظ في الحياة الاجتماعية والثقافية، بدعاتها ومنشوراتها ومنابرها.

كيف ننظر وزارة، تحمل صفة الشؤون الإسلامية، إلى نشاط هذه التيارات، خاصة أنه يتقاطع مع مسؤولية الوزارة، أو يتعارض مع الشأن الإسلامي العام في هذا البلد، بما قد يؤدي إلى «تجاوزات» أو «اختلالات» بل وإلى مس بوحدة الصف العقدي والاجتماعي لهذا البلد الأمن؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري :

نحن نراعي مجموعة من التوابث، إذا راعتها الجماعة التي تدير مسجدا من المساجد، فلا كلام لنا معها، فلا يهمنا مثلا إذا كان الخطيب ملتجيا، وجمهورة من الملتحين والمحجبات، أو كان غير ذلك، ما يهمنا، أن يراعي الثوابت التي يجب أن لا يتجاوزها. فبلدان العالم لها ملتحوها، فلماذا نضيق نحن بملتحننا؟

المهم بالنسبة إلينا أن يتم العمل في إطار المؤسسات الدستورية، واحترام المقننات، والمواطنة، فلماذا أضيق، إذن، بشخص يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويشهد على محاربة المفكرات فهذا واجب، ويدخل في صلب اختصاصه، وإذا عدم فيما من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، هل يمكن.



من إعرار:

عمر (الرسولي)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الأيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون ببرهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما فتابعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفائزين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في
علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك وأحملنا
بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في
الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب
العالمين إنك على كل شيء قدير.

حري نبي



عن عبد الله بن مسعود أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال :

(استحيوا من الله حق الحياء).
قلنا : يا رسول الله إننا نستحي والحمد لله . قال :
(ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق أن تحفظ
الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت).

العزة بالتقوى

لما قدم الإمام الشافعي إلى مصر قال له ابن الحكم : إن
أردت أن تسكن البلد فليكن لك قوت سنة، ومجلس من
السلطان تتعزز به.

فقال الإمام :

يا أبا محمد، من لم تعزه التقوى، فلا عز له، ولقد
ولدت بغزة وربيت في الحجاز، وماعدنا قوت ليلة وما
بتنا جياعا قط

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد
الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

عندما نتأمل هذا الوجود من حولنا نحس أن هناك تناغما بين
ما يكوننا وبين طبيعة هذا الخلق وكلما كان التناغم أكبر إلا
وأشرقت أسرار وراء هذه الطبيعة وأصبح الوجود أكثر رونقا في
النفس وأطلت تباشير يوم موعود، ورفرف الحنين والشوق
واستنشق تسابيح رنامة من صبح قريب ويطير الشوق والحنين
إلى ما هو أرحب ويلمس نورا رسمته حجب العزة في سرادقات
ملك عظيم. فسبحان الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
الرحمان الرحيم، لا يعجزه سبحانه وتعالى شيء في الأرض ولا
في السماء، العقول لا تدركه والقلوب لا تفقهه لأنها موصولة بعالم
الملوكوت.

والمؤمن هو الذي يسعى لتصفية سرائره وتهذيب ملكاته
وتطهير نفسه ليرتقي به الإيمان إلى ما يشكل حقيقته فترتفع
الحجب والأكنة عن قلبه فتفتح له حقائق الإيمان ومعارف القرآن .
وكلما كانت الطاعة والاستقامة على الصراط السوي إلا وتنور
القلب وتجلي وتصل وتقوى حتى ليصير كالمرآة في نضاعة جلاء
صورته.

فالمعاصي تميت القلب وتضعف بصيرته وتبدو الصورة في
المرآة ضعيفة عليها برائن مظلمة منكسة.
وما محقت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق حيث تمحق
بركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة.
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل [ولو أن أهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض] (سورة الأعراف/
الآية: 96).

ذكر في الخبر : « أن عابدا من عباد بني إسرائيل مر على كتيب
(التل من الرمل) فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع به بني
إسرائيل في مجاعة أصابتهم، فأوحى الله تعالى إلى نبي فيهم :
أن قل لفلان أن الله تعالى قد أوجب لك الأجر ما لو كان دقيقا
فتصدق به.. »

فهذا العابد نوى نية حسنة فأعطاه الله الأجر والثواب بحسن
نيته وشفقته على العباد، ورحمته بهم.

فهذا من صلاح القلوب وتقواها وعلامة من علامات حياتها
ومعرفتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السماوات
والأرض مثل نوره
كمشكاة فيها
مصباح، المصباح في
زجاجة، الزجاج كأنها
كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار. نور
على نور.. يهدي الله
لنوره من يشاء،
ويضرب الله الأمثال
للناس.. والله بكل
شيء عليم.

سورة النور / الآية : 24



تزايد أعداد الأطفال المدمنين في بريطانيا

● أعرب أطباء بريطانيون عن قلقهم من تزايد أعداد الأطفال الذين يولدون وهم
يتمنون الكوكاكين، حسبما ذكرت صحيفة «الصندي تايمز» الأسبوعية البريطانية.
وقال الطبيب - بيتر فليمنج - استاذ الأطفال في جامعة بريستول في غرب
انجلترا للصحيفة «تفجرت المشكلة في الأشهر الستة الأخيرة وهي تتفاقم».
وذكرت الصحيفة أن أكثر من 60 رضيعا مدمنا ولدوا في العام الماضي
ويخشى الأطباء من أن حالات أكثر كثيرا تغادر المستشفيات دون تشخيصها
لأن الأطباء لا يدركون أعراض الرضع المدمنين.

أحسن ما يوهب
الله تعالى للعباد

● سئل أبو الدرداء -
رضي الله عنه - عن أحسن
ما يوهب الله للعباد قال :
سعة علم. قال : فإن لم يكن ؟
قال : راحة عقل. قال : فإن
لم يكن ؟ قال : صدق لسان.
قال : فإن لم يكن ؟ قال سكوت
طويل . قال : فإن لم يكن ؟ قال :
ميتة عاجلة.

هل أحصيت
أيام الرخاء

● زار أحد المشايخ تلميذا
له مريضا يعوده، فقال التلميذ
لشيخه شاكيا :
إنني ملازم الفراش منذ مائة
وعشرين يوم والمرض يشتد
علي ..
فقال له شيخه معلما إياه :
أحصيت أيام البلاء، فهل
أحصيت أيام الرخاء؟

دعوة للعقاقير النباتية

● قال طبيب اميركي انه يتعين على الأطباء الذين يسعون إلى استنباط مصادر
جديدة للعقاقير عن طريق إعادة فحص ملايين النباتات امعان النظر في وصفات
طبية غربية ورومانية قديمة.
وقال الدكتور - بارت هولاند - من كلية الطب في نيو جيرسي أن البحث في
الوصفات الطبية القديمة يتمخض عن نتائج أفضل.
وقال في تقرير أوربته مجلة «نيتش» العلمية أن عددا من المدارس الطبية
الغربية عاد الآن إلى استخدام أساليب العلاج التقليدية التي أثبتت نجاحها.
وأضاف : «يستنبط نحو ربع الوصفات الطبية التي تكتب في الولايات المتحدة
من مركبات كيميائية تم استخلاصها، أساسا، من النباتات. وأوضح أن جميع
العقاقير، تقريبا، المستخدمة حاليا، مشتقة من النباتات ومنها الكينين والمورفين
والكوداين التي تم اكتشافها خلال تجارب علمية».
واكتشف الكينين لدى محاولة الهنود الحمر في أميركا اللاتينية استخدام لحاء
الأشجار في معالجة الملاريا أما المورفين فتم اشتقاقه من الأفيون. وقال هولاند أن
عملية إعادة فحص النباتات في صورة شاملة ليست أسلوبا مثاليا لاكتشاف
مركبات جديدة لإنتاج الأدوية. وأضاف أن المعهد الوطني الأميركي لعلاج السرطان
فشل في العثور على مركب ذي خاصية كيميائية للقضاء على السرطان بين 114
الف مستخلص نباتي تم الحصول عليها من 36 ألف نوع من النباتات.
وخلص إلى القول «حان الوقت للتفكير المنهجي في العودة إلى أساليب العلاج
الواردة في الوصفات الطبية اليونانية واللاتينية».

بشر
بن الحارث
الحافي
رحمه الله
رجل
من
التائبين

● قال محمد بن الدينوري : سمعت بشر بن الحارث وقد سئل : ما كان بدء امره ؟
فاجابهم : هذا من فضل الله عز وجل، كنت يوما في الطريق فإذا أنا بقرطاس
على الأرض فرفعته فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فمسحته وجعلته في
جيبتي، وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما، فذهبت إلى العطارين فاشتريت
بهما غالية من مسك ومسحته في القرطاس.

فتمت تلك الليلة، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول : يا بشر بن الحارث، رفعت
اسمنا عن الطريق وطيبته لأطيين اسمك في الدنيا والآخرة، ثم كان ما كان ..
وحكي أن بشرا في زمن لهو في داره .. وعنده رفقاءه يمزحون ويغنون، فاجتاز
بهم رجل من الصالحين، فشق الباب فخرجت إليه جارية فسأله : صاحب هذه
الدار حر أو عبد ؟ فاجابته : بل حر.

فقال : صدقت، لو كان عبدا لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو والطرب، فسمع
بشر محاورتهما فسارع إلى الباب حافيا وقد ولى الرجل، فسأل الجارية : ويحك
من كلمك على الباب ؟ فأخبرته بما جرى، فتبعه بشر حتى لحقه وقال له : أنت الذي
وقفت بالباب وخاطبت الجارية ؟ قال : نعم.

قال : أعد علي الكلام، فأعاده عليه، فبكى بشر بكاء شديدا وقال : بل عبد وابن
عبد، ثم خرج تائبا إلى الله حافيا حتى عرف بالحفاء فسئل : لم لا تلبس نعلا ؟
فاجاب : لأنني ما صالحتني مولاي إلا وأنا حاف، فلا أزول عن هذه الحالة حتى
المات.

هذا هو بشر بن الحارث الملقب بالحافي، الذي أجله الامام أحمد بن حنبل غاية
الإجلال، وقال من بيت بشر بن الحارث يخرج الورع.
وما أحوج الناس في هذه الأيام للتوبة والإنابة. وقد كثر الفساد في الأرض،
وانقطع مطر السماء وخيرها وجفت الأرض ونباتاتها.

2 - ماجاء حول اللغة

في مقطورة «دفاعا عن اللغة العربية» ص - 81

لغة العرب منتهها ابتداء
ومن الصون طرد كل جهول
ولجهل أخرى بها من فساد
فعمساها تلقى الهدى في سواها

وفي قصيدة «النشء والتفرغ» ص - 109

جهلوا لهجة البيان فباتوا
اعرضوا عنها اعرض الله عنهم
قيل لي لو به اتاهم سؤال
وإذا كانوا في اجتماع تراهم

وفي قصيدة «العربية منار ساطع» ص - 128

تلك أم البيان لفظا ومعنى
فلها روعة واسر متين
ولها منها شاهد ليس يخفى ولها
حلة بها تتبهاهي

وفي قصيدة «اللغة أقنوم الوحدة» ص - 133 وهي التي نظمها الشاعر بمستشفى ابن سينا بالرباط سنة 1961 .

لغة القوم سلم للوثوب
وهي رمز الحياة بين بنينا
وهي اقنوم وحدة والتكلاف
وهي خير حفظا وحسن حصين

وفي قصيدة «متعجمون» ص - 136

ليس يرضى تكلما بسواها
نبذوا نغمة البيان وراء
لايكادون يفقهون حديثا
فضلوا لهجة الأجانب جهلا

وفي قصيدة «معهد التعريب» ص - 137

انقذ الفصحى من براثن عبث
إذ تصدى لها العداة بكيد
أثخنوها بكل جرح نخين
وسعوا في تمزيقها بسلاح

وفي مقطورة «لسان القوم عزهم» ص - 233

لسان القوم مفخرة وعز
إذا ماضين تلقينا ونكرا
وويل للآلى ساموه سواها

وفي قصيدة «على لسان اللغة العربية» ص - 291 و 292

وقد ساء حظي فاستحال تعاسة
واسلمت للعجمي تلوك لسانها
ولو كان لي سوريصون محارمي
ولو كان لي جيش يقوم بواجبي

الدين واللغة والقرآن

في شعر عبدالرحمن حجي

(الحلقة الثانية)

إعداد الأستاذ:

عبدالرحمان القباي

عضو الرابطة / فرع البيضاء

وفي قصيدة «نبذوا لغة القرآن» ص - 339

وهي التي نظمها الشاعر سنة 1958

لغة القرآن الكريم تشكت
نبذوها واستهجنوها وقالوا
جهلوا معناها وبقة مينا
وعموا عن محاسن الضاد جهلا

وفي قصيدة «تهنئة مندوبية المعارف» ص - 362، وهي التي نظمها الشاعر سنة 1944 بمناسبة تعيين مولاي العربي العلوي مندوبا للمعارف

لغة الضاد اطمئنتني وابثري
سستنائين لديه حظوة
سيوفيك انتشارا بين نش
فاهنئي اليوم به وافتحري وانه

3 - ماجاء حول القرآن

في قصيدة «ابداء الرأي» ص - 225

وفي القرآن مفهوم صريح
ومن قد زاع عن نهج قويم
عليه لغة الجبارتتري
إذا ما جاء ربه يوم حشر

وفي قصيدة «لاهدى بعد القرآن» ص - 313

ولدى القرآن الكريم صراط
فيه حكم وحكمة ورقي
ليس من بعده تعاليم أرقى
ماله في شرائع العدل شبه

وفي قصيدة «أعرضنا عن القرآن» ص - 344

هو قرآننا ففيه شفاء
لو تتببعنا نوره وهده
غير أنه عنه انصرفنا فابنا
ثم أزرى بنا جميع البرايا

وفي قصيدة «كساك الله أثواب الجلالة» ص - 398 و 399

وهذا الحكم في القرآن يقلى
ترى فيه الهداية عمد عين
وحق المارقين عن الهدى أن
وقد داسوا أصول الدين عمدا
وزادوا في الفرائض باقتراء
وتلك باية عمت وطمت

رحم الله الشاعر عبد الرحمن حجي الذي كان يعبر عما يختلج في نفسه من خواطر وأفكار بكل صدق وإخلاص، وأجزل له الثواب بقدر ما بذل من جهد في خدمة لغة الضاد، والدفاع عن الإسلام، والقرآن الكريم، والأشادة بعظمتها في مختلف الأوقات والمناسبات.

الجسد .. الفؤاد .. العقل

ثلاثة محاور لفلسفة التغيير في القرآن الكريم

إعداد الأستاذ : محمد العاشري

بين ذلك ما مارسه نوح عليه السلام في بناء سفينته من الواح فتحملة أخطار الطوفان وانتقذ معها من صلح من قومه، أو ما خص به آل داود من صناعات ومهارات متعددة، كالة الحديد وصناعة الدروع أو اسالة القطر وتسخير قدرات الطير والجن والرياح، كما أوضح لأيوب عليه السلام علاجا شافيا لما ألم به وواقيا لغيره حفاظا على لياقته البدنية.

لذلك، كان مفتاح التغيير على المحاور الثلاثة ولتحقيق كل ذلك وغيره في الإنسان ومجتمعه عندما ينشغل الجميع على مستوى الأسرة والمنشأة والقطاع والإقليم وعلى المستوى القومي والعالمي.

لأن عبادة الرحمن هم الذين يساعدون على تنمية الثروة البشرية في نظم التعليم والتدريب، كما يحرصون على تعبئتها في نظم الاستخدام والتوجيه، فلا ينبغي أن يتترك من هو كل على مولاه أو مجتمعه لا يقدر على شيء، وأخيرا في ترشيدها لضمان امتيازها في كل ما تقوم به من أعمال عن طريق متابعة نظم الإنتاجية وإثارتها بالحوافز.

فيكتسبون الخبرات التي يعقلها العالمون ويتنافس فيها المتنافسون، وتكثر معها نسبة العلماء الذين هم أشد خشية من الله، وفي المجالات كافة والتي أورد منها خمسة فقط، في اختلاف الألوان، وينتشر، كذلك، كل من يقرب الإيمان بالعمل الصالح، لأن أكرمكم عند الله أتقاكم وأن لكل درجات مما عملوا، وكان فيما فضله الله من المجاهدين على القاعدين مثال لهذا التفاوت، كما يرتفع ما يصدر عن الذين آمنوا من قول ثابت وما وصفوا به كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، لأن الله لا يستحي من الحق ولأنهم يهتدون بما يوصي به الترات من جانب، وينطلقون من جانب آخر، لمقابلة ما يصلح في مجالات الفكر والعلم من أجل التقدم.

كما ساق القرآن الكريم للإنسان أمثلة أخرى بما شاء له خالقه أن يصل إلى علم ما لم يعلم، عندما يستخدم يديه ولم يكتف بعلمه وعقله فسبحان الله الذي اتقن كل شيء صنعته وخلق الإنسان بيسديه. فتسخير الإنسان لمهاراته متزودا بعلم الله، يمكن أن يتبوء معها مكانته عن طريق محور الجسم. ومن

يقول الله سبحانه وتعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال»، ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم.

تتركز فلسفة التغيير كما حددها القرآن الكريم في تغيير ما بأنفس البشر. لأنه ما كان ربك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وليست الموارد البشرية كالموارد المادية، فهي لا تشتري ولا تخزن ولا تقترض ولا تستعوض، كما تنهار من أقوى حلقاتها، مما يجعل التحكم فيها عسيرا. كذلك يمر الإنسان بمراحل متعددة من الضعف والقوة تتأثر بالزمن. وبالرغم مما حمل من أمانة في خلافة الأرض فقد كان ظلوما جهولا.

بالغة بينة، بما بعثه من رسل متتابعين يتلون آياته وكتبه، والتي منها ما حرف ومنها ما حفظ ومن ثم لم يكن ممكنا هداية الناس أجمعين لأنهم سيظلون مختلفين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعله لا يكفي لتقديم الإنسان مجرد تحركه على قدميه يساعده مركز الاتزان في أذنيه، لأن دوره في خلافة الأرض وما يحمله من أمانة أعقد من ذلك، وتستدعي جهدا منه ومن قومه ليس بالقليل. ويتم ذلك على محاور ثلاثة يوضحها ما ساقه القرآن الكريم في ترجيح اختيار طالوت ملكا، وكان لأمر ثلاثة، بأن الله اصطفاه ثم زاده بسطة في العلم والجسم وهذه المحاور هي عقله الذي يسال عن بناء علمه وخبراته، وجسده الذي يحيط بلياقته ويحتوي على مهارته، وأخيرا وليس آخرا، فؤاده الذي هو ممكن أمانته ومقوم أخلاقه وسلوكه. ولقد أفاض كتاب

ويوضح الدكتور عبد المجيد العبد الرئيس السابق للمركز الإسلامي لتنمية الثروة البشرية أنه من الطبيعي أن يرشد الخالق عباده ويبيصرهم بحكمة فلسفة التغيير، كما هو في أسلوبه وإيعاده. ولعله يكفي متابعة وتحليل ما نعيشه من أوضاع الحاضر، وما ينبغي دراسته بالسير في الأرض عبر تاريخ الماضي، وما يمكن أن نشاهده من مساكن الذين خلوا، وما أوروته من قيم وحضارة وثقافة، لكي نترك أنه ليس هناك إلا الإنسان وقومه، يتحملون مسؤولية عمارة الأرض أو تآخرها وفسادها. لأنهم هم وحدهم يضعون الأنظمة ويتسكنون بها، وقد يحسبون أنهم يحسنون صنعا. لذلك فهم يحددون ما بلغوه من تفوق أو تخلف وفقا لما هم عليه من خير أو سوء في معاملاتهم وعملهم وحياتهم وما أحدثوه من تغيير.

وكانت حكمة الله العلي الخبير

الكعبة المشرفة.. مركز الأرض اليابسة

العالم المصري الدكتور مسلم شلتوت

عرضه 33,309 درجة شمالا وهو يختلف كثيرا عن موقع مكة المكرمة التي خط طولها 39,187 درجة شرقا وخط عرضها 21,437 درجة شمالا.

أما بالنسبة لمركز مساحات العالم الجديد فقد تم تعيين مساحة القارات الجديدة وهي استراليا وأمريكا الجنوبية والشمالية ومركز مساحة كل منهم ومعرفة خط الطول وخط العرض لهذا المركز ثم استعملت طريقة عزم المساحات لتحديد مركز القارات الست سويا فأتضح أن مركز العالم هو مكان خط طوله 13,343 شرقا وخط عرضه 24,977 شمالا وهو يختلف كثيرا عن مواقع مكة المكرمة.

أما بالنسبة لمركز مساحات العالم قبل ترحيل القارات فقد لوحظ أنه لو تم تحريك خط طول مراكز قارات المحيط الأطلسي والمحيط الهندي والمحيط القطبي الجنوبي مع أخذ مساحة القارة المتجمدة الجنوبية في الاعتبار فإن مركز الأرض اليابسة من حيث التوزيع المساحي المنتظم يكون مكة المكرمة وهو ما تشير إليه خرائط العالم منذ المساحي العصور الجيولوجية السحيقة عندما كانت اليابسة جزءا واحدا قبل ترحيل القارات وانفصالها بعضها عن بعض.

وانتهت الدراسة إلى تأكيد حقيقة أن مكة المكرمة تكاد تكون مركزا لدائرة نصف قطرها نحو ثمانية آلاف كيلو متر تمر بأطراف القارات القيمة آسيا وأفريقيا وأوروبا وهي، أيضا، مركز لدائرة نصف قطرها نحو 13 ألف كيلو متر تمر بأطراف القارات الجديدة أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والمتجمدة الجنوبية.

عن جريدة الدعوة - السعودية

وكانت المسافة المتوسطة لهذه المواقع التسعة هي 8039 كيلومترا بمعنى أننا إذا رسمنا دائرة نصف قطرها 8039 كيلومترا تكون مكة المكرمة مركزها، فإن المدن التسعة من العالم القديم ستقع على محيط الدائرة باستثناء بعض الفروق البسيطة جدا.

مسافات العالم الجديد

وأوضح الدكتور مسلم شلتوت - رئيس قسم بحوث الشمس والفضاء بالمركز القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر أنه بالنسبة للعالم الجديد تم حساب المسافة بين مكة المكرمة وكل من المدن التالية:

* مدينة ملنجتون في نيوزيلندا شرق استراليا وكانت تقع على مسافة 13040 كيلومترا.

* الكورن هورن وهو أقصى مكان بأمريكا الجنوبية على مسافة 13120 كيلومترا.

* شمال الاسكا أقصى مكان بأمريكا الشمالية على مسافة 13600 كيلومترا.

وكانت المسافة المتوسطة 13253 كيلومترا والحدود لا تتجاوز 2,5 في المائة للثلاثة وهذه المواقع تمثل أطراف قارات العالم الجديدة واتضح أن المسافة بينهما وبين مكة المكرمة تكاد تكون متساوية وهذا يعني أن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات الجديدة كما هو الحال في القارات القديمة.

وهذه الدائرة الجديدة تمر، أيضا، بأطراف القارة المتجمدة شرقا وغربا.

نتائج الدراسة

وبالنسبة لمركز مساحات العالم القديم تم تعيين مساحات القارات الثلاث: آسيا وأوروبا وأفريقيا، ومركز مساحة كل منهم ومعرفة خط الطول وخط العرض لهذا المركز، ثم استعملت طريقة لتحديد مركز القارات الثلاث على أساس ما يعرف بعزم المساحات فأتضح أن مركز العالم القديم هو المكان الذي خط طوله 48,829 درجة شرقا وخط

منتظما.. وأن مدينة مكة المكرمة في هذه الحالة تعتبر مركزا للأرض اليابسة.

وأوضح الدكتور شلتوت - أنه تم إجراء حسابات على الحاسب الآلي بقسم بحوث الشمس والفضاء للتحقق من هذه المعلومة حسابيا.. كما يلي:

أولا: العالم القديم: تم أخذ تسع مدن وجزر تمثل أطراف العالم القديم، للقارات الثلاث أفريقيا وأوروبا وآسيا وتم حساب المسافة القوسية بالكيلومترات بين مكة المكرمة وكل من هذه المدن والجزر وهي:

* مدينة بورنيو في اندونيسيا و

التي أثبتت حقيقة أن مكة المكرمة هي مركز أطراف الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية. أطراف العالم الجديد:

ومضى الدكتور مسلم شلتوت قائلا: لقد ثبت بعد الحسابات التي أجريتها باستخدام الحاسب الآلي أن أقصى أطراف الأرض في أفريقيا، وأوروبا، وآسيا.. كل الأطراف تقع على مسافة نحو 8 آلاف كيلو متر من مكة المكرمة.

وبالنسبة لأطراف العالم الجديد وهي الأمريكتان - شمالا وجنوبا - واستراليا، والقارة المتجمدة الجنوبية.. جميع أطراف هذه القارات تقع على مسافة نحو 13 ألف كيلومترا من مكة المكرمة.

وهناك جزر تسمى (جزر الأوزور) موجودة في وسط المحيط الهادي وتقابل مكة من

الناحية

الأخرى

لأرض

ولا يمكن

أن تكون

مركز

للدعوة

لدين الله

عز وجل

ورسالته

الخاتمة

إلى

البشرية كلها

فليس حولها

أية تجمعات

بشرية.

ولذلك اختار الله تعالى

مكة المكرمة لتكون مركزا للدعوة لئلا الواحد عز وجل بين جميع البشر، منذ بدء الخليقة، فهي مركز اليابسة عندما كانت القارات جميعها متحدة في قارة واحدة في العصور الجيولوجية السحيقة عند تكون الأرض.

حقيقة ثابتة

وحول الدوافع لإجراء هذه الدراسة قال الدكتور مسلم شلتوت - رئيس قسم بحوث الشمس والفضاء بالمركز القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية: أردنا أن نتحقق بطريقة حسابية من حقيقة ثابتة في عدد كبير من الدوريات الإسلامية والتي تؤكد أن مكة المكرمة هي مركز دائرة تمر بأطراف جميع القارات أي أن الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة توزيعا

مكة المكرمة بما تضمه من الكعبة المشرفة (بيت الله الحرام) هي مركز أطراف الأرض اليابسة.

هذه حقيقة علمية أكدتها أحدث الدراسات العلمية التي قام بها كبار علماء قسم بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومي للبحوث الفلكية التابع لوزارة البحث العلمي في مصر.

الدراسة أكدت أن مكة المكرمة وبها الكعبة المشرفة مركز دائرة تمر بجميع أطراف القارات والأرض اليابسة موزعة حولها بصورة منتظمة.

وقد أجريت هذه الدراسة العلمية المهمة باستخدام الحاسب الآلي في حساب المسافات بين مكة المكرمة وعدد من المدن التي تمثل أطراف العالم القديم والجديد.

فكيف تمت مراحل هذه الدراسة العلمية المهمة؟ وماهي أهم نتائجها؟ في السطور التالية نجيب عن هذين السؤالين وغيرهما من خلال لقاء (العالم الإسلامي) مع العالم المصري المعروف الدكتور مسلم شلتوت - رئيس شعبة بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية والمشرف على الدراسة.

يقول الدكتور مسلم شلتوت: ينبغي أن نذكر، أولا، حقيقة مهمة وهي أن (المركزية) كانت موجودة، دائما، في الفكر الديني ليس عند المسلمين وحدهم وإنما عند المسلمين وغير المسلمين.

إننا نجد الغرب المسيحي في العصور الوسطى يرسم خرائط العالم بحيث تظهر (القدس) كما جاءت في الخرائط في مركز العالم. كما أن مركز الأرض لتكون كانت، أيضا، من بين الأشياء التي تصر عليها الكنيسة في روما لدرجة أن بعض علماء الفلك في العصور الوسطى قد عذبوا وقتلوا عندما نادوا وأكدوا أن مركز المجموعة الشمسية (الشمس) وليست (الأرض).

أما ما يخص مركزية مكة المكرمة فانا، شخصا، وقفت طويلا أمام قوله تعالى: « وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها... »

كما لاحظت أن عدة مراجع إسلامية أشارت إلى مركزية مكة المكرمة ولكن دون أن تكون تلك الإشارة نتيجة لدراسة علمية، فقررت إجراء هذه الدراسة المهمة

حملة ضد الهجوم على الاسلام في الولايات المتحدة الأمريكية

■ بعد حادث التفجير في سفارتي أمريكا في كينيا وتنزانيا بدأت المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة حملة إعلامية واسعة النطاق لمواجهة المفهوم الخاطي الذي انتشر لدى بعض أوساط الرأي العام الأمريكي الذي يزعم أن الإسلام مرتبط بالارهاب. وتقوم هذه المنظمات الإسلامية بإرسال رسائل وبيانات إلى البيت الأبيض ووسائل الاعلام الأمريكية والقاء محاضرات وعقد مؤتمرات صحفية وتنبيه المسلمين في أمريكا حول الطرق الأنسب لحماية أنفسهم في حالة التعرض للعنف وفي إطار هذه الحملة عقدوا مؤتمرا صحفيا لانتقاد فيلم الحصار الذي أنتجته شركة - فوكس - للقرن العشرين والذي يصور المسلمين فيه كمصدر للأعمال الإرهابية، وقد حققت هذه الحملة نجاحا طيبا وغطتها 13 محطة تلفزيونية وثلاث صحف قومية.

التعريف بالإسلام عبر «الانترنت»

■ تستعد إحدى الجمعيات الإسلامية التركية للانطلاق في مشروع كبير لخدمة الإسلام والقضايا الإسلامية المختلفة عبر شبكة «الانترنت» وقالت مصادر مطلعة أن هذا المشروع سيتم بالتعاون مع «مؤسسة الموسوعة الإسلامية» في تركيا من أجل توزيع معلومات دقيقة عن الإسلام والمسلمين. وتقوم الجمعية صاحبة المشروع بتشكيل مجموعة عمل متخصصة للإشراف على سير العمل كما أنها اختارت عددا من المستشارين في المجالات الإسلامية المختلفة لاستشارتهم في كل ما يشكل عليها من أمور ويرد عليها من أسئلة واستفسارات من الراغبين في التعرف على الإسلام ومختلف القضايا الإسلامية. وأوضحت مصادر في هذه الجمعية أنها ستنظم ندوات علمية مفتوحة عبر شبكة «الانترنت» تتناول قضايا إسلامية عديدة وستقوم بنشر وتوزيع ورقات العمل المقدمة في هذه الندوات وطبعها في كتب خاصة لتعميم الفائدة. كما سيعمل هذا المشروع على فتح قنوات للحوار مع مختلف الديانات والعقائد بهدف معرفة أفكارهم وتعريفهم بمبادئ الإسلام السليمة.

ميثاق الربطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107-شارع فال ولد عمير

رقم: 7 أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الترقيم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الربطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكدال - رقم: 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبوعة الرسالة - الرباط

أخطار تنهد المسلمين...

يتعرض المسلمون والأقليات الإسلامية في الغرب إلى أسوأ عمليات الاضطهاد العنصري والتطهير العرقي، ففي عواصم دول أوروبا تسن القوانين الجائرة القاضية بتعقب المسلمين ولو بسبب ترددتهم على المساجد لأداء عباداتهم لأن هذه القوانين تضعهم في خانة «الاصولية» المتهم أصحابها بمساندة التطرف والإرهاب.

وهكذا يساقون إلى المحاكم، ثم في دهاليز السجون، وكما يتعرض المسلمون كأفراد من بطش وانتقام تعرض البلدان الإسلامية إلى عدوان مماثل، وماحدث للسودان يعتبر صورة من صور الوحشية، فلقد تم تدمير مصنع للدواء في الخرطوم بدون حق، وبدون اعتبار بأن هذا المصنع ينتج الأدوية لملايين المرضى من سكان السودان، ومع العلم بأن هذا البلد يعيش في محنة من الجوع الذي يفكك بانياته في الجنوب، وتتوالى عليه هجمات - قرنى - واتباعه من الانفصاليين المدعومين بالمال والسلاح من طرف الاستعمار قصد تمزيقه والمس بوحشته الترابية.

وبالرغم من أن دولاً كثيرة في العالم استنكرت وشجبت قصف مصنع الدواء السوداني فإن مجلس الأمن وكذا الأمم المتحدة ركنا إلى نومة أهل الكهف، فلم يصدر منهما استنكار لهذا العدوان.

وفي «كوسوفو» البلد المسلم يتعرض سكانه وأبنائه إلى عملية إبادة جماعية وتطهير عرقي لأشياء إلا لأنهم مسلمون. إنهم يعيشون تحت احتلال أقلية صربية لايزيد عددها عن 10% من سكان الاقليم، يدعمهم مائة ألف جندي من قوات السفاك «سلوبودان ميلوسيفيتش». ويعاني المسلمون من حرمانهم من أبسط حقوقهم في الحياة والتعبير والتملك والعمل والتعليم، وعلى رأس هذه الحقوق حق تقرير المصير الذي تقرره المواثيق والأعراف الدولية.

وإلى جانب مايتعرض له شعب كوسوفو المسلم من الصرب فإن مجموعة الاتصال الغربية حول يوغوسلافيا السابقة أعطت للسفاح سلوبودان الضوء الأخضر لتحطيم البنية الأساسية لجيش تحرير كوسوفو المدافع من أجل حقوق المسلمين في هذا البلد. وحتى يتخلى، نهائياً، عن الدعوة إلى استقلال اقليم كوسوفو عن صربيا.

وقد شاهد العالم أجمع على شاشات التلفزة مسلمي كوسوفو أطفالاً ونساءً وشيوخاً وهم يمتطون العربات الخشبية مذعورين خائفين من جحيم مدافع الصرب، متوجهين إلى الأدغال والغابات تحت وطأة البرد وعصف الرياح، كما شاهد هذا العالم جثثاً لامهات وأطفال في عمر الزهور، وقد تقطعت أوصالهم وتمزقت أجسادهم أشلاء وتناثرت فوق التراب.

وأمام هذه المأساة ماذا كان موقف العالم الإسلامي؟ لأشياء، وقد أصاب الخرس كثيراً من الدول، وحاولت بعضها التهديد بضربات عسكرية ضد الصرب، واجتمع قادة الحلف الأطلسي فهددوا، لكن كل ذلك كان بمثابة فقاعات الصابون.

وفي فلسطين السليبية لازالت مفاوضات السلام تراوح مكانها، وفيم الشعب الفلسطيني ينتظر الخلاص من براثن العدو الصهيوني إذا «بناتنا هو» يعلن عن تعيين سفك الدماء «شارون» وزيراً للخارجية في حكومته، ويعطي الضوء الأخضر في نفس الوقت للمتطرفين بالشروع في بناء المزيد من المستوطنات، ويشجعهم على طرد الفلسطينيين من بيوتهم واللقاء بهم في العراء.. إن حالة المسلمين، اليوم، تحفر في القلوب ثغرة عميقة، ولاسبيل إلى علاج المسلمين من مأساتهم إلا بتضامنهم واتحادهم، وانتزاع الأعداء من داخل نفوسهم ومقاطعتهم.

محمد الخضر الرسنوي

معالم إسلامية



مدينة إسلامية في كوسوفو كانت آمنة قبل أن يحولها الصرب إلى أطلال

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة عبس

التفسير بها:

سورة عبس هي السورة رقم 80 ترتيباً في المصحف وترتيبها في النزول 24. بعد سورة النجم وعدد آياتها 42 آية. وعدد الفاظها 133 للفظه وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني وهو يصدد الحديث عن هذه السورة قوله: سورة عبس من السور المكية، وهي تتناول شؤوننا تتعلق بالعقيدة وأمر الرسالة، كما أنها تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية في خلق الإنسان والنبات والطعام، وفيها الحديث عن القيامة وأحوالها وشدة ذلك اليوم العصيب.

ابتداءً السورة الكريمة يذكر قصة الأعمى عبد الله بن أم مكتوم الذي جاء إلى رسول الله (ص) يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، ورسول الله (ص) مشغول مع جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، وكرر ذلك وهو لا يعلم أنه مشغول بالقوم، فكره رسول الله (ص) قطع الأعمى لكلامه، فعبس وجهه وأعرض عنه، فنزل القرآن يعاتب الرسول عتاباً شديداً مع توجيهه إلى الطريق الأصوب قال الله عز وجل: (بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2) وما يدريك لعله يزكى (3) أو يذكر فتنفعه الذكرى (4) أما من استغنى (5) فأنت له تصدى (6) وما عليك ألا يزكى (7) وأما من جاءك يسعى (8) وهو يخشى (9) فأنت عنه تلهى (10) كلا إنها تذكرة (11) فمن شاء ذكره (12) في صحف مكرمة (13) مرفوعة مطهرة (14) بأيدي سفرة (15) كرام بررة (16) وسفرة كتبه، وهم الملائكة الذين انتسخوها - بامر ربهم - من اللوح المحفوظ.

ثم تحدثت السورة عن جحود الإنسان، وكفره الفاحش بربه مع كثرة نعم الله عليه.

قال سبحانه: (قتل الإنسان ما أكفره (17) من أي شيء خلقه (18) من نطفة خلقه فقدره (19) ثم السبيل يسره (20) ثم أماته فأقبره (21) ثم إذا شاء أنشره (22) كلا لما يقض ما أمره (23) أي لم يفعل الكافر ما أمره الله تعالى به من الإيمان حتى الآن (1).

ثم تناولت السورة دلائل القدرة في هذا الكون، حيث يسر الله للإنسان سبل العيش فوق سطح هذه المعمورة قال تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه (24) أنا صببنا الماء صبا (25) ثم شققنا الأرض شققا (26) فأنبتنا فيها حبا (27) وعنباً وقضباً (28) وزيتوناً ونخلاً (29) وحدائق غلبا (30) وفاكهة وأبا (31) متاعاً لكم ولانعامكم (32).

ومعنى قضيا: ربطا. وغالبا: بساكنين كثيرة الأشجار وأبا: مرعى لدوابكم من أبه إذا أمه أي قصده.

وختمت السورة الكريمة ببيان أحوال القيامة. وقرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول والفرع، وبينت في

ذلك اليوم العصيب حال المؤمنين وحال الكافرين قال تعالى: (فإذا جاءت الصاخة (33) يوم يفر المرء من أخيه (34) وأمه وأبيه (35) وصاحبته وبنيه (36) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (37) وجوه يومئذ مسفرة (38) ضاحكة مستبشرة (39) وجوه يومئذ عليها غبرة (40) ترهقها قفرة (41) أولئك هم الكفرة الفجرة (42) ومعنى (ترهقها قفرة) تعلقها ظلمة وسواد. سبب نزول الآية الأولى وما بعدها والآية 17: أما سبب نزول الآية الأولى فهو في عبد الله بن أم مكتوم فعن عائشة (رض) قالت: أنزل (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى.

أتى رسول الله (ص) فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله (ص) رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله (ص) يعرض عنه و يقبل على الآخر، فيقول: أتري بما أقول باسا؟ فيقول: لا، فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى).

وأما سبب نزول الآية : 17.

فقد أخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله: (قتل الإنسان ما أكفره) قال: نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم، أه من كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص 233-234.

وجاء في كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الوحداني النيسابوري بعد البسملة، قال: قوله تعالى: (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي (ص) وهو يناجي عتبة ابن ربيعة وأبا جهل ابن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً بن خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشغول بمقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله (ص) لقطع كلامه، قال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما اتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله (ص) وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله (ص) بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي. ثم أورد في الفقرة الثانية ما جاء في لباب النقول أعلاه من غير ذلك لسبب نزول الآية 17: كما أورد صاحب لباب النقول.

ثم ختم بذكر سبب نزول الآية (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) قال : قوله تعالى (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) قالت عائشة (رض) للنبي (ص): أتحتشر عراً؟ قال: نعم، قالت: وأساواتها، فأنزل الله تعالى (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه). أه.

من صفحة 252 من كتاب أسباب النزول للنيسابوري